

ماذا لو كانت هذه هي آخر الفرص؟!

الكاتب : خالد روشه

التاريخ : 30 مايو 2017 م

المشاهدات : 6058



فرصة جديدة ، ونعمة جديدة، ومنة من الله سبحانه علينا جميعاً، أن امهلنا حتى بلغنا رمضان، فهل ترانا نستشعر النعمة ونتفهم المنة، ونجد كشف الحساب ؟!

حقيق على الأخيار أن يفرحوا برمضان ، لكن أيضاً حقيق عليهم أن يهتموا كثيراً لما دارت به الأيام من أعمال ، انغمسوا اثناءها في كل ما ينسي عن لقاء الله ، فعاد أحدهم خالي الوفاض ، فارغ الجراب ، إلا من مال اكتسبه ، أو شغل أنجزه ، نسي فيه حظ الآخرة !

هل يحق لنا أن نسأل أنفسنا ، هل ترانا سنحظى بهذه الفرصة مرة قادمة ؟ أم أنها آخر الفرص ؟! وماذا لو كانت هذه هي بالفعل آخر فرص لنا في اللاحق برمضان ؟ كيف سيكون تعاملنا مع استقباله وأيامه وليله ونهاره ؟ كيف سيكون شعورنا بينما تنقضي ساعاته ؟ كيف سيكون هدفنا طوال ثلاثين يوماً هي عمره بينما ؟! إن الحياة في نظر كثير من الناس حلوة خضرة ، يتشبثون بها ويتعلقون بمكاسبها ونعمها ، فلا يتصورون الرحيل عنها ، ولا يريدون مجرد التفكير في الرحيل !

لكن الحكماء ينظرون بنظرة مختلفة ، والصالحون الذين رزقهم الله نعمة البصيرة يرون الأيام برؤية أخرى ، إنها لحياة قصيرة مهما طال ، ونعمة قليلة مهما كثرت ، وسعادة راحلة مهما تصورنا بقاءها ، فالأعمار زائلة والموت ينادي على الناس كبيرهم وصغيرهم ولا يستثني أحداً..

إذن فمن الممكن على أية حال لكل أحد منا أن يكون رمضان هذا هو الأخير ، ومن الممكن أن يكون وداعه لأيامه هو وداع الراحلين أبداً فكيف ينبغي أن نتصرف ؟!!

**ما أرشحه لنفسي ولقارئ الكريم ثلاثة أمور أساسية نستطيع بها أن نبتدئ هذه الأيام :**

**أولها نظرة للوراء،** تجمع سيرتنا مع الله العظيم جل شأنه ، ندقق فيها لما نظنه قد كتبه الكرام الكاتبين من ذنوب وآثام علينا في مشوار حياتنا الفائتة ، نجمعها ونبذل جهدنا ما استطعنا لإحصاء ما استطعنا منها ، ونضعها بين أيدينا بينما نحن نتمثل أنفسنا في موقف الحساب أمام رب الأرض والسماء ، نستحضر الندم المحرق عليها ونستشعر الحزن المؤلم على أفعالنا ومعاصينا ، نستثقل المسؤولية إذا نحن لقينا ربنا بهذا الحمل الثقيل ، نستدعي الدمعات ونسكب الحسرات ، نسجد لله طلباً للغفران ، ياربنا نحن الضعفاء العصاة المذنبون ، جنناك بما يثقل كاهلنا ويعيق فلاحنا ، نرجو الغفران لها جميعها فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة ..

**وثانيها نظرة للحقوق المادية،** فنراجع كل شيء قد حصلنا عليه بباطل أو بغصب أو بعدم رضا ونراجع كل شيء قد أخذناه بغير حقه فنرده ونتخلص منه .

كذلك فنحصى الأمانات التي لدينا مهما كانت قليلة , مال ائتمننا عليها الناس , أو حفيظة مودعة , أو كتاب منسي أو حتى عود سواك تركه بعضهم أمانة عندنا

كذلك نحصى الديون التي علينا فنردها لأصحابها , أو نستسمح أصحابها فيها حتى وقت الأداء أو نوصي بها في وصيتنا التي ننام وهي تحت رؤوسنا .

**وثالثها نظرة للحقوق المعنوية،** فنرد غيبة من اغتبناه , نذكره في المجالس بما يحب , ندعو له أن يغفر الله له , ونستسمح من كنا قد أخطانا في حقه بسباب أو غضب أو حتى صراخ وتأنيب بغير حق ..

إنها أيها الصائمون نصائح الراحلين , الذين لا يلوون على شيء من الدنيا , ولا يأملون في أيامها غير طاعة الله سبحانه , لعلنا أن يأتينا رمضان ويرحل عنا فيشفعه الله فينا ويشهد معنا لا علينا..

موقع المسلم

المصادر: